

محاضرة بعنوان: (الاستقامة) فضيلة الشيخ / د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

وبعد في هذه الليلة المباركة ليلة الاحد الثامن من شهر شوال عام ستة واربعين واربع مئة والاف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يطيب لي في ديوان اخينا ابي حمزة - [00:00:24](#)

ان نلتقي مع اخوان لنا من طلاب العلم وفي الحقيقة اني لا مزور في نفسي شيء اقلوه لكم لكن من باب قوله تبارك وتعالى وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين اذكر نفسي واياكم - [00:00:45](#)

باهمية الاستقامة على الدين حتى الممات الاستقامة السنين والتاء فيه للطلع ومعنى استقام يعني طلب ما به قوامه ونحن نعلم علم اليقين ان قوام الابدان بالغذاء والماء والهواء فلنعلم ان قوام الارواح - [00:01:11](#)

بالنور المنزل من السماء الكتاب والسنة وقد يموت البدن فلا يستطيع صاحبه الاكل والشرب ويغذيه الناس من مغذيات فلا هو حي ولا ميت وقد تموت الارواح ولا يدري ان روحه - [00:01:46](#)

ندبات وميت البدن يصل على ويدعو الناس له لكنه ميت الروح لا احد يدري عنه ومن الغبن ان صاحبه لا يدري عنه الاستقامة ان الانسان يطلب في كل لحظة وفي كل ان - [00:02:12](#)

ما به قوام روحه ما به قوام نفسه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هكذا جاء في سورة الاحطاف وفي سورة فصلت ان الذين قالوا ربنا الله - [00:02:42](#)

ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وباجماع المفسرين المقصود من الاستقامة في الايتين الاستقامة على دين الله تبارك وتعالى وذلك بالزام النفس - [00:03:10](#)

على السير الى الله تبارك وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل استقامة الزام النفس بالكتاب والسنة في جميع الاحوال وليس المقصود من الاستقامة ان تستقيم كما تريد - [00:03:38](#)

كما اريد وانما الاستقامة المطلوبة ان تستقيم كما يريد الله تبارك من اليسر ان الانسان يستقيم كما يريد لانه وافق هواه ولكن وربما يجد الانسان مشقة يستقيم على ما يخالف هواه - [00:04:02](#)

وهنا تظهر العبودية العبد الذي وصل الى مرتبة العبودية والذي يستقيم كما امره الله حيث قال لي خليله محمد الله عليه وسلم فاستقم كما امرت كما امرت وهنا في كلمة كما امرت - [00:04:29](#)

بالكيفية التي امرك الله تبارك وتعالى بها الكاف لتشبيهه الكيف والمثل لتشبيهه الكف فلما قال فاستقم كما امرت على الكيفية التي امرك الله بها وهي بالنسبة لحظات حياتنا ثلاثة الشكر على النعماء - [00:05:00](#)

الصبر على البلاء والاستغفار عند التقصير والثم ولا يخرج الانسان عن هذه الاحوال الثلاث فانه اذا شكر الله على النعماء صبر على البلاء واستغفر ان الخطأ والزلة يكون ملازما للاستيقاظ - [00:05:34](#)

لانه ليس من شرط الاستقامة العصمة كما يظنه بعض الناس العصمة من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام جعلهم الله تبارك

وتعالى في عصم العصمة للملائكة اخبر الله تبارك وتعالى عن عصمته اياهم بقوله - [00:06:06](#)

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لكن من شرط الاستقامة ان الانسان عند النعماء يرى تقصير نفسه وعظيم الاء الله عليه

يشكر الله جل وعلا ليلا ونهارا صباحا ومساء - [00:06:31](#)

لهذا جاء في الحديث من قال حين يصبح اللهم ما اصبحت بي من نعمة او باحد من خلقك فمك وحذك فلك الحمد ولك الشكر قد ادى شكر يومه واذا امسى قال ذلك فقد ادى شكر ليلتي - [00:06:58](#)

ونعم الله تبارك وتعالى تتجدد علينا ليلا ونهارا فلا بد من ملازمة الحمد حتى نكون من حامدين انت مدح الله جل وعلا هؤلاء بقول

التائبون العابدون الحامدون ولا شك ان الاستقامة - [00:07:22](#)

حقيقتها امتثال الاوامر واجتناب النواهي سواء كان الامر فرضا او كان النهي حراما او مكروها الذي يسعد امتثال الاوامر ويسعد من

جنبه الله الذنوب والمعاصي والكبائر فانه على الاستيقاظ هذه الاستقامة ايها الاخوة - [00:07:52](#)

لها ثمرات عظيمة عظيمة قال سفيان ابن عبد الله الثقافي يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل

امنت بالله ثم استقم - [00:08:31](#)

قال عمر رضي الله عنه الاستقامة ان تسير ولا ترابك روقان الثعلب لذلك الصحابة رضوان الله عليهم وهم قدوة لنا عندما ننظر الى

احوالهم نجد انهم بعد الاسلام مباشرة تتغير - [00:08:55](#)

مفاهيمهم تتغير نظراتهم تغيروا معقولاتهم يصبحون كأنهم غسلوا بالماء والثلج والبرد اناسا اخرين وذلك لانهم كانوا صادقين الصدق

من اول علامات المستقيمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:09:25](#)

الصدق مع الله اذا عاهدت الله اياك ثم اياك ان تغدر فان الوفاء بالعهود من اسباب على الاستلقاء اذا قلت فاصدق فانك ان صدقت

صدقك الله تبارك وتعالى ومن علامات الاستقامة الصدق مع النفس - [00:10:03](#)

ممك ان الانسان يأتي لاي مجلس ويلبس لباسهم ويتطيب بطيبهم فيحسب مثلهم لكنه في باطن العمر عيادا بالله على خلاف ذلك

فهذه من الامور التي لا تعينوا على الاستيطان ان الاستقامة بحاجة الى الصدق الصدق مع النفس - [00:10:40](#)

كذلك من اهم ما يعين على الاستقامة الاخلاص فان الانسان اذا كان مخلصا سيره الله مخلصا كن مخلصا في قليلك وكثيرك لقيامك

وقعودك في جلوسك وخروجك تجد المخلصة من الله تبارك وتعالى - [00:11:15](#)

هذه الاية ليست خاصة لنبي الله يوسف قال الله تبارك وتعالى عنا وكان من عبادنا المخلصين كسر اللام بفتح اللام فجعله الله مخلصا

لانه كان مخلصا وكان جاء في الاية الاخرى وكان مخلصا - [00:11:51](#)

في رواية وفي قراءة وكان مخلصا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما سبق منهما الاخلاص لحقهم الخلاص ومن اراد الخلاص فعليه

بالاخلاص من اهم اسباب الاستقامة ايها الاخوة الرفقة الصالحة وعلامة هؤلاء الرفقة - [00:12:17](#)

انهم يفقدونك في صلاة الفجر في صلاة العصر الغدو والحشي ويسألون عنك ويعينونك كما قال الله جل وعلا في سورة الكهف لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم اخبر نفسك مع الذين يدعون ربهم - [00:12:50](#)

بالغداة والعشي يريدون وجها ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا نتبعها وهو كان امره فضل

يقول بعض مشايخنا هذه الاية فيها اربعة اسباب - [00:13:19](#)

من اسباب الثبات على الدين ولو تكالبت الفتنة عليك على مر الدهور كما مر على اصحاب الكهف اول هذه الاسباب ان تصبر نفسك مع

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشاء. وهؤلاء هم الصحبة الاخيار - [00:13:42](#)

حتى ان الله تبارك وتعالى ذكر الكلب في قصة اصحاب الكهف فلما صلب الكلب الاخيار ذكر في القرآن. يا سبحان الله ولهذا قال معاذ

ابن جبل رضي الله عنه كن عالما - [00:14:03](#)

متعلما او محبا لهم ولا تكن للرابطة وقد يحب الانسان العلم والعلماء وهو لا يدرك منازلهم لكن الله جل وعلا بحبه لهم يلحقهم به كما

في حديث انس في الصحيح - [00:14:27](#)

جاء اعرابي فقال يا رسول الله ان الرجل يحب المرأة ولما يعمل بعمله وقال النبي عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب فقال انس رضي الله عنه ما فرحنا بشيء - [00:14:48](#)

رحل بهذا الحديث فاني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر وعمر وان لم اعمل بعملهما واني لارجو ان الله يحشرني معه الانسان يحب اهل الصلاح والتقى - [00:15:10](#)

وقوله ولا تعد عينك عنها فيه دلالة على ان من اسباب الثبات ان الانسان لا يمد عينيه الى ما متع الله به اهل الدنيا في دنياهم ولا تبدلنا اليك الى ما متعنا به - [00:15:30](#)

ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشاء ولا تعد عينك عنهم اريد زينة الحياة الدنيا ومن اسباب الثبات ولا تطع من اغفلنا - [00:15:49](#)

قلبه عندك اياك وطاعة اهل الدخول يعني الدغل الذين يرشونك في دينك يزلفونك شيئا فشيئا الى ما هم عليه من زخرف الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - [00:16:13](#)

من اسباب الثبات ايها الاخوة لزوم المساجد فان المساجد بيوت الله تبارك وعلى العبد ان يجلس في بيت المليك جل في علاه اكثر اوقاتي مهما استطعت لا تخرج من المسجد - [00:16:41](#)

لا سيما في الغداة والعشي. يعني من بعد الفجر حتى طلوع الشمس فمن جلس بعد صلاة الفجر تخيل معي الان هذه فضائل كثيرة للجلوس بعصاة المسجد لكن اذكر هذه الفضيلة فقط - [00:17:01](#)

ان الانسان اذا صلى ثم جلس في مصلاه يعني في المكان الذي صلى فيه يذكر الله فان الملائكة تدعو له يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث. تخيل الان تخيل الان لو جاءك انسان وقال لك النبي عليه الصلاة والسلام سيدعو لك - [00:17:21](#)

بشرط انك تجي عنده ما تروح؟ طيب الملائكة الان يدعون لك ما دمت في مصلاك هذا كذلك اذا دخل الانسان للمسجد ان الملائكة تدعو لاحدكم ما دام ينتظر الصلاة ما لم يحدث او يتكلم - [00:17:48](#)

ومع الاسف الشيطان فتح ابواب الحدث على الناس اليوم بمجرد ما ان ينهي الصلاة الا ويخرج هاتف ينظر ماذا حصل في هاتفه من الرسائل او اذا دخل المسجد صلى ركعتين مباشرة يخرج هاتفه وينظر - [00:18:06](#)

في وسائل التواصل ولا حول ولا قوة الا بالله الجلوس في المساجد خير كله بيوت الله تبارك وتعالى من اسباب الثبات على الاستقامة ايها الاخوة لزوم مجالس العلم مجالس العلم - [00:18:27](#)

رياض الجنة هي حلق الذكر هي المنابع التي تنزوي منها الارواح كما قال بعض السلف اذا رأيت مجالس العلماء فكأنني ارى مجالس الانبياء ذلك لان مجالس العلماء لا تجدوا فيها - [00:18:49](#)

ذكرى الدنيا ومآثرها ولا الفخر بالانساب واحسابه ولا تجد فيها الا قال الله قال الرسول قال الصحابة هذا خير كله لا تجدوا فيها الا ترغيب في التين والترهيب من فلتر - [00:19:18](#)

من اسباب الثبات على الدين ايها الاخوة يتصدق كل يوم ولو بشيء يسير ولو بمئة فلس ولو بسندوتش ولو بطلعة من الماء مثلا او كوب شاب مثلا المهم ان الانسان يتصدق - [00:19:39](#)

ان الصدقة من اسباب براهين الايمان لنثبت للانسان الجانية له النور والضياء والبرهان من اسباب الثبات على الاستقامة قراءة ورد من القرآن لا يمر عليك يوم الا وقرأت وردك كل واحد منا ادرى بنفسه - [00:20:00](#)

ما هو الوقت وما هو القدر المناسب لورده المهم ان لا يمر عليك شهر الا وقد ختمت القرآن وان كان بعض العلماء قال اربعين يوما وقد ضعفه البخاري لكن ان شاء الله انه اذا - [00:20:30](#)

ختم القرآن في اربعين يوم يكون خيرا لكن في شهر يخرج من الخلاف ولا يدخل مع الذين قال الرسول عنهم يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن في اي صورة هذي - [00:20:51](#)

الفرقان في اي اية رقم كم؟ ثلاثين. يعني ثلاثين يوم تختم القرآن ايضا من اسباب الثبات على الدين والاستقامة هو الا تكثر الحلف

بالله عز وجل فان من جعل الله - 00:21:09

عهده ويمينه فانه يزل واذا زل ترك الاستيقاظ ما شاء الله تبارك وتعالى. ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وصلى الله وسلم وبارك واله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:21:31